وقع الله سبحانه وتعالى

اليهم وكان مع الفقراء والمساكين في غاية التواضع ومع
الاغنياء وارباب الثروة في غاية الترفع وكان جامعا للاحكام
الحكمية التي فصلت في الكتب الفقهية مع انه امي وانه
عليه الصلاة والسلام لم يمرض قط من اعدائه وان عظم
الخوف مثل يوم احد ويوم الاحزاب وذلك يدل على قوة قلبه
وشهامته جنانه ولولا نفته بعصمة الله اياه من الناس
كما وعدها بقوله والله يعصمك من الناس لامتنع ذلك
عادة وكل واحد من احواله الشريفة واخلاقه الجميلة
وان كان لا يدل على نبوته لان امتياز شخص بمزيد فضيلة
عن سائر الاشخاص لا يدل على كونه نبيا لكن مجموعها مما
لا يحصل الا للانبياء قطعا فاجتماع هذه الصفات في
ذاته عليه الصلاة والسلام ادعى بين قوم لا كتاب لهم
ولا حكمة فيهم بل كانوا معرضين عن الحق معتكفين اما على
عبادة الاوثان كمشركي العرب واما على دين التشبيه وصيغة
التزوير وترويج الاكاذيب المفتريات كاليهود واما على
عبادة الاصنام ونكاح المحارم كالمجوس واما على قولهم
بالاب والابن والتثليث كالنصارى اني بعثت من عند الله
بالكتاب المنير والحكمة الباهرة لاتمم مكارم الاخلاق
واكمل الناس في قوتيهم العلمية بالعقايد الحقة والعلمية

بالاعمال

بالاعمال الصالحة وانور العالم بالايمان والعمل الصالح
ففعل ذلك واظهر دينه على الدين كله كما وعده الله تعالى
فانمحت تلك الاديان الزايفة وزالت المقالات الفاسدة
واشرقت شموس التوحيد واقمار التنزيه في اقطار الآفاق
ولا معنى للنبوة الا ذلك فان النبي هو الذي يكمل النفوس
البشرية ويعالج الامراض القلبية التي هي غالبة على اكثر
النفوس فلا بد لهم من طبيب يعالجهم ولما كان تاثير
دعوة محمد صلى الله عليه وسلم في علاج القلوب المريضة
ازالة ظلماتها اكمل واتم وجب القطع بكونه نبيا هو افضل
الانبياء والرسل قال الامام الرازي في كتاب المطالب
العالية وهذا برهان ظاهر من باب برهان اللمي فانا بحثنا عن
حقيقة النبوة وبينا ان تلك الماهية لم تحصل كما حصلت له
عليه الصلاة والسلام فيكون افضل ممن عداه واما اثبات النبوة
بالمعجزة فمن باب برهان الاني انتهى كلامه وهو الدليل الذي
يكون الاستدلال فيه من المعلول على العلة كقولنا محمد اظهر
المعجزة وكل من اظهر المعجزة فهو نبي فمحمد نبي وكقولنا هذا
محموم وكل محموم متعفن الاخلاط فهذا متعفن الاخلاط
والحمى معلول وتعفن الاخلاط علة للحمى فالحمى وان كانت علة
لثبوت تعفن الاخلاط في الذهن الا انها ليست علة للتعفن

Copyright © King Saud University